فهذا ونحوه من خصائص هذه اللغة الشريفة اللطيفة . وإنما يسمع الناس هذه الألفاظ فتكونُ الفائدة عندهم منها إنما هي علم معنّـَياتها . فأمّـَا كيف ومن أين فهو ما نحن عليه . وأَحْجِ به أن يكون عند كثير منهم نيّفا لا يحتاج إليه وفضلا غيرُه أولى منه .

ومن ذلك أيضا قالوا : ناقة كما قالوا : جَمَل . وقالوا (مابها) دِبّيج كما قالوا : تناسل عليه الوَشَاء . والتقاء معانيهما أن الناقة كانت عندهم مما يتحسّـَنون به ويتباهَوّن بملكه فهي (فَعَلة) من قولهم : تنوّقت في الشيء إذا أحكمته وتخيّرته قال ذو الرُمّـَة : .

(. . . تنوقت ... به حضرمّـَيات الأكفّ الحوائك) .

وعلى هذا قالوا : (جمل) لأن هذا (فَعَل) من الجَمَال كما أن تلك (فَعَلة) من تنوقت - وأجود اللغتين تأنّقت - قال ا سبحانه (ولكم فيها جَمَال حِينَ تُريحُون وحين تَسْرَحُون) . وقولهم : (ما بها دِبّيج) هو (فِعّيل) من لفظ الديباج ومعناه . وذلك أن الناس بهم العمارة وحسن الآثار وعلى أيديهم يتّم الأنس وطِيبُ الدِيار . ولذلك قيل لهم : ناس لأنه في الأصل أُناس فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال . فهو (فُعَال) من الأنس قال .

(أُناسٌ لا يَملّـُون المنايا ... إذا دارت رَحَى الحربِ الزَبُونِ)